مرة وانما ناوله بلا طلب لعلمه بانه تعجبه **كم للشاة من ذراع**
الظاهر انه استفهام استبعاد او تعجب لا انكار لانه لا يليق بالمقام
بيده اى بقوته وقدرته وارادته وهذا من احاديث الصفات
وفيه المذهبان المشهوران التاويل اجمالا وهو تنزيه الله تعالى
عن ظواهرها مع تفويض التفصيل اليه سبحانه وتعالى وهو مذهب
السلف اى اكثرهم والا فمالك وغيره من اكابرهم قد اولا تفصيلا
حديث النزول وغيره والتاويل تفصيلا وهى مذهب للخلف
اى اكثرهم والا فجمع منهم اختاروا الاول وبما قررته علم ان لا خلاف
بين الفريقين فانهم جميعا متفقون على التاويل وانما اختار
السلف عدم التفصيل لانهم لم يضطروا اليه لقلة اهل البدع
والاهوا فى زمانهم والخلف التفصيل لكثرة اولئك فى زمانهم
والاجمال لا ينفعهم فاضطروا الى التفصيل ولقد زل فى هذا
المقام قدم جماعة من الحنابلة وغيرهم ممن كان من اكابرهم
فافضى الامر بهم الى تضليل الخلف ومن اول من السلف واشتد
الخوف عليهم الى ان ضلوا واضلوا نسال الله العافية فى الدين
والدنيا والاخرة **لو سكت** عما قاله واشتغل امرى **ما دعوت** اى
طلبت اى مدة دوام طلبه لان الله سبحانه وتعالى يخلق فيها ذراعا
بعد ذراع معجزة وكرامة له صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وانما
منع كلامه تلك المعجزة قيل لانه شغل النبى صلى الله عليه وسلم
عن التوجه الى ربه بالتوجه اليه والى جواب سواله انتهى واقول
سببه احتمال معارضة لتلك الكرامة برايه مع خشونته قوله وكم الى
وافهامه ما كان ينبغى عدم ايراده لعدم تفويضه امر نبيه الى
ربه فيمنعه هذا التعرض الغير اللايق من مشاهدة هذه الكرامة

الجليلة

الجليلة لان شهودها فيه نوع تشريف لمن اطلع عليها وذلك التشريف
لا يليق الا بمن كمل تسليمه حتى لم يبق فيه ادنى حظ ولا ارادة
مكان الذراع هذا بحسب ما فهمته عايشة رضى الله عنها والا
فالذى دلت عليه ظواهر الاحاديث السابقة وغيرها انه كان يحبه
محبة غريزة طبيعية سوا افقد اللحم ام لا وكانها ارادت بذلك
تنزيه مقامه الشريف من ان يكون له ميل الى شىء من الملاذ وانما
سبب المحبة سرعة نضجها فيقل الزمن فى الاكل ويتفرغ لمصالح
نفسه والمسلمين وعلى الاول فلا محذور فى محبة الملاذ بالطبع لان
هذا من كمال الخلقة وانما المحذور المنافى للكمال التفات النفس
وعناها فى تحصيل ذلك وتاثرها لفقده ومما كان يحبه ايضا صلى
الله عليه وسلم الرقبة على ما ورد عن ضباعة بنت الزبير انها ذبحت
شاة فارسل اليها النبى صلى الله عليه وسلم ان اطعمينا من شاتكم فقالت
ما بقى عندنا الا الرقبة وانى لاستحى ان ارسل بها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارجع اليها فقل لها ارسلى بها فانها هادية الشاة
ع واقرب الشاة الى الخير وابعدها من الاذى اى فهى كلحم الذراع
والعضد اخف على المعدة واسرع هضما ومن ثم ينبغى ان يوثر من
الغذا ما كثر نفعه وتاثيره فى القوى وخف على المعدة وكان اسرع
انحدارا عنها وهضما لان ما جمع ذلك افضل الغذا وورد بسند
ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الكليتين لمكانهما فى
البول **لانها** اى الذراع وتانيثها باعتبار كونها قطعة لحم من الشاة
اعجلها اى اللحوم المفهوم من قوله لا تنضج اللحم لانه مفرد محلى
بال فهو فى معنى الجمع **لحم الظهر** اى لانه الذ وانما اثر الذراع
لانه انضم الى محبته الغريزية التى لا تتعلل بامر من عدم احتياجه

٧١
٨

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)